تفريغ

الدرس الخامس من متن الورقات

للشيخ محمد هادي المدخلي (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد,

فالمؤلف رحمه الله تعالى ابتدا هنا بهذه التعريفات والتي استفتحها بتبين الفقه والعلم وأقسام العلم والجهل وأقسامه والنظر والاستدلال والدليل والظن والشّك.

وهذه الأقسام لابد من تعريفها وتقديمها بالكلام لاحتياج القارئ إليها وليستصحبها معه فيما سياتي من المباحث في الكتاب.

فكان تقديمها مناسبا جدا.

فأولا قوله رحمه الله تعالى الفقه اخصّ من العلم

يعني أن الفقه بالمعنى الشرعي الاصطلاحي بالتعريف الاصطلاحي الذي مر معنا في الدروس السابقة ,الفقه بتعريفه الاصطلاحي او الشرعي عند علماء الفقه والأصول في اصطلاحهم وهو معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد , اليس كذلك؟ هذا الذي تقدّم معنا .

هذا الفقه يقول فيه المصنف رحمه الله تعالى اخصّ من العلم , الفقه اخص من العلم وهذا حق, فان الفقه بهذا المعنى اخص من العلم يعني اضيق في التعريف من تعريفنا للعلم , فالعلم دائرة اوسع والفقه دائرة اضيق منها قليلا

لماذا قوله الفقه هنا اخص من العلم يريد بالخصوص دائرته اضيق اذا قلت علم هذه دائرة واسعة واذا قلت فقه فهذه دائرة اضيق من الدائرة الاولى لماذا ؟ هنا سؤال ينشا . لماذا كان الفقه اخص من العلم؟

الجواب لان العلم يصدق على الفقه وعلى غيره من بقيّة العلوم لانّ العلم يصدق على الفقه وعلى غيره من بقية العلوم فيصدق على النحو مثلا اسمه العلم والا لا؟ ويصدق على علم العربية والاشتقاق اسمه العلم والا لا؟ ويصدق على الكتاب علم الكتاب فيصدق على الحديث علم الحديث ويصدق على طب علم الطب ويصدق على الفلك علم الفلك وهكذا. فهذه كلها تسمى علم والا لا؟ فالعلم دائرة اوسع علم كذا علم كذا علم كذا. فهذه الدائرة واسعة

اما الفقه فهو جزء من العلم هذه العلوم التي سميناها جميعا كلها يصدق عليها اسم العلم والفقه من ضمها يصدق عليه اسم العلم لكنه هل هو كل العلم ام هو جزء منه؟ جزء منه اذا من هذه الحيثية كان الفقه اخص

فكلمة علم دائرة اوسع و اما الفقه فدائرة اضيق لامها جزء من العلم

اذا العلم يصدق على الفقه او الفقه يصدق على العلم ؟ نسال الان بعدما اجبناكم في السؤال السابق نحن

الان نقول الفقه يصدق على العلم والا العلم يصدق على الفقه؟ نعم العلم يصدق على الفقه, فاذا قلت هذا عالم صحيح فقيه لكن اذا اردت غير ذلك لا يمكن ان يصدق عليه تساله هل عندك علم في الطب؟ اقولك انا ما اعرف اذا الفقه لايصدق على كل العلوم, اما لفظة العلم فانّها تصدق على كل العلوم. فكل فقهٍ علمٌ وليس كل علمٍ فقهاً, كل فقه علم علم لكن ليس كل علم فقها

يعني عندنا من العلم كما قلت لكم طب فلك فيزياء كيمياء حساب عروب بلاغة نحو ضرب حديث مصطلح كل هذه علوم

فالفقه علم ولكن ليس كل علم فقها

فاذا النسبة بين الفقه وبين العلم ايش نسبة عموم وخصوص النسبة بين الفقه والعلم المطلق كما يقول اهل الاصول.

النسبة بينهما أي التلاقي بينها نسبة هذا الى هذا هي نسبة العام الى الخاص فبينهم عموم وخصوص فالعموم والخصوص المطلق فهذه هي النسبة بينها

مثل ما اذا قلت كل انسان حيوان ولكن لهل كل حيوان انسان؟ لا

كل انسان حيوان لكن ليس كل حيوان انسان عندك اسد وعندك فيل وعندك بعير وعندك حمار وعندك كلب وعندك زرافة وكل هذه من الحيوانات

فالانسان حيوان عند المناطقة تعريفه هو الحيوان الناطق . اذا قلت كل انسان حيوان ترد به حيوان ناطق, نعم حينما تضيف هذا يخرج, فكل انسان حيوان يعني بسبب انّه حي من هذه الحيوانات التي تدب على الارض قال الله جلّ وعلا((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [النور 45]

طيب الانسان اليس من الدّواب؟ دابة تدب على الارض أي تمشي, فكل انسان حيوان وليس كل حيوان انسان فهذه تكون فيها نسبة ايش؟ نسبة عموم وخصوص مطلق وعلى هذا نقول ان كل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها على هذا نقول ايش؟ كل فيه عالم وليس كل عالم فقيها لماذا؟ اذا سالناكم لماذا؟ نسال مرة اخرى ليش؟

اسمحولنا بالسؤالات في الفجر لان قد يكون في البدايات خمول او نعاس فيطرد.

لماذا قلنا هذا كل فيه عالم وليس كل عالم فقيها ؟ ابغى جواب اصولي نعم.

هذا تقدّم معنا لا. نعم.هذا صحيح لكن دقق قليلا, الذي تقدّم من كلامنا تستخرجون منه اذا دققتم فيه

نقول هذا القول بناءا على القاعدة, بناءا على القاعدة هذه التي شرحناها الان, وان كنا لم نصغها هكذا(مداخلة), هي صحيح لكن اقلبها اخرج , نقول القاعدة اذا وجد الاخص وجد الاعم والعكس . اما الان قلت لكم الانسان ادخل في الدواب والله خلق كل دابة من ماء فحينما نقول الانسان دابة فهذه الناحية صح والا لا؟ وحينما نقول الانسان حيوان ناطق اذا قلنا حيوان ناطق ميزناه عن بقية الحيوانات. اذا ما اردنا الا الحياة نقول حيوان لانه يشارك هذه الحيوانات في ايش؟؟ يشارك هذه الحيوانات في مجرد الحياة على هذه البسيطة.

فالقاعدة كلّما وجد الاخص وجد الاعم والعكس كلما وجد الاخص وجد الاعم , حينما نقول الفقيه عالم والا لا؟ الفقيه ما هو اخص وما احنا اتفقنا عليه وقلنا بينهما عموم وخصوص لكنكم نسيتم .ماقلنا بينهما عموم وخصوص؟ ومثلنا قلنا اذا كان فيه يعني عالم.

طيب القاعدة تقول اذا وجد خصوص نعم وجد العموم ولا عكس. فحينما نقول فلان فقيه اليس يعني عالما؟ وذكرنا هذا الكلام والا لا؟ طيب لكن هل يكون العكس؟ اذا قلنا فلان عالم لايلزم منه ان يكون فقيها اليس كذلك؟ ما يكن ان يكون مفتيا في شرع الله عز وجل وهو عنده الطب او يكون مفتيا في شرع الله عز وجل وهو مايعرف الا الكيماء والهندسة لكن يقال له عالم في الطب او طبيب , يقال له عالم في الهندسة مهندس, يقال له عالم بحار وهكذا فاذا وجد الاخص وجد الاعم واذا لم يوجد فلعله من باب اولى.

اذا فالفقه من هنا اخص من العلم , اذ الفقه معرفة الاحكام الشرعية فقط التي طريقها الاجتهاد كما تقدم معنا, الفقه معرفة الاحكام الشرعية فقط التي طريقها الاجتهاد كما تقدم في التعريف,فلما كان الفقه مختصا في هذه الاحكام الشرعية كان جزءا من العلم فقيل له فقه نسبة الى من؟ الى الفن الذي يحصر فيه وهو فن الفقه بخلاف العلم فانه يطلق على الفقه ويطلق على النحو ويطلق على الحديث ويطلق على كذا وعلى كذا وعلى كذا. فكما قدّمنا الفقه نوع من انواع العلوم. فكما قيل وتقدم كل فقه ايش؟ علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها هذا معنى هذه الكلمة , هذا معنى هذه الكلمة.

فلهذا المتن لا بد من قراءته وتتبعه.

قوله رحمه الله تعالى والعلم معرفة المعلوم على ماهو به:

الان انتقل رحمة الله عليه من تعريف الفقه الى ما؟ الى تعريف العلم وبيان حدّه

فقال رحمه الله ' العلم معرفة المعلوم به او المعلوم على ما هو به' فانت اذا طبّقت هذا التعريف مع كلامنا السابق يظهر لك ان العلم دائرة اوسع والفقه دائرة اضيق فلذلك قال 'الفقه اخص من العلم'

اذا العلم معرفة المعلوم على ماهو به وان شئتم قولوا على ما هو عليه كل ذلك صحيح تعبيرات للاصوليين لكن الماثل هكذا قال وذكر في شرح الورقات شيئا غير ذلك , يذكر انه وُجد في نسخة اخرى, فالشاهد قوله رحمه الله العلم معرفة المعلوم على ما هو به المعرفة تقدم معنا انّها الادراك اليس كذلك؟ فالمعرفة تقدم معنا انها الادراك. فالمراد بالعلم هنا ادراك ما من شانه ان يعلم, ادراك ما من شانه ان يعلم, ما معرفتك بهذا الشيء؟ ان تدرك هذا الشيء الذي تريد ان تعلمه على حقيقته. فالمعرفة هي الادراك, ادراك ماذا؟ ادراك أي شيء تريد ان تعلمه .

ثم على ما هو به: يعني على ما هو عليه في الحقيقة والواقع مثل ان تدرك كما تقدّم معنا ان الانسان حيوان ناطق .

فهذا تعريفه للعلم رحمه الله فاشتمل على قيدين:

1) القيد الاول معرفة المعلوم الذي قلنا ادراك حقيقة هذا المعلوم, وهذا القيد الذي قاله رحمه الله العلم معرفة المعلوم يخرج به الجهل الذي هو عدم الادراك, وسياتي باذن الله تعالى كلام على هذا. فالشاهد عدم الادراك للشيء, عدم المعرفة بالشيء على ماهو عليه في الحقيقة وفي الواقع هذا هو الجهل البسيط. فحينما نقول ادراك المعلوم يخرج به عدم الادراك, يعني تسال فلان ماحكم الحج؟ فلان من الناس ماحكم الحج؟ يقول ما ادري. ماذا؟ اليس احد اركان الاسلام؟ نعم صحيح اقول ما ادري. ماحكم المسح على الخفين؟ ما ادري وهكذا.

فعدم ادراكه بسبب عدم تعلمه للحكم الشرعي فهذا هو الجهل البسيط. يسميه العلماء الجهل البسيط الذي اصله خلو الذهن من المعرفة فهذا يسميه العلماء الجهل البسيط وياتينا باذن الله تعالى في بيان انواع الجهل. وما اكثر الجهل في هذا الزمان. فالشاهد هذا هو القيد الاول يخرج به الجهل

2) اما الثاني وهو قول المصنف رحمه الله ' على ماهو به' ا وان شئتم قولوا على ما هو عليه, يعني على ما هو عليه في الحقيقة والواقع الذي طبع وجبل عليه. ادراكَ للشيء على ماهو عليه في الحقيقة , فالقيد الثاني هو هذا. على ماهو ايش؟ به. فهذا القيد يخرج معرفتك للشيء على وجه هو على خلاف ماهو عليه, هذا القيد , قول المصنف 'على ماهو به' , هذا القيد يخرج معرفة الانسان بالشيء لكنها على خلاف ما هو عليه وهذا هو الجهل المركب. نعم هذا هو الجهل المركب كما سياتي تعريفه.كما سياتي تعريفه عند المصنف لانه تكلم على الجهل واقسامه. فاذا ادراكك للشيء على خلاف ماهو عليه في الحقيقة هذا ايش؟ جهل مركب. وسياتينا لماذا سموه جهلا مركبا. فهذا القيد هو القيد الثاني.

ولكن وقف المصنف رحمه الله عند تعريف العلم بهذا او عند هذا الحد: فالعلم معرفة المعلوم على ماهو به, وقد اورد عليه بايراد ان هذا التعريف ناقص, هذا التعريف ناقص ولا بد ان يزاد فيه والزيادة هي التي ينبغي ان تكون هكذا 'العلم معرفة المعلوم على ما هو به او على ما هو عليه معرفة جازمة' فلابد من اضافة هذه الجملة, معرفة جازمة.

فالوقوف عند قوله رحمه الله معرفة المعلوم على ماهو به لا تؤدي التعريف الكامل للعلم, هاه ابو عبد الله لاتؤدي التعريف الكامل للعلم سنوضح هذا. لما؟ قال الموردون لهذا الايراد لاننا حينما نقول معرفة الشيء الذي هو ادراكه على ماهو به و نجزم, يبقى عندنا هذه المعرفة هل هي يقينية جازمة والا فيها شك فيها تردد؟ نعم فما بينها المؤلّف بقيت هكذا فالمؤلف لم يضف هذا فيخرج من الاشكال والايراد عليه. فحينما نقول معرفة جازمة نخرج المعرفة الغير جازمة حينما نقول معرفة جازمة, العلم هو معرفة الشيء على ما هو ب هاو على ما هو عليه معرفة جازمة نخرج المعرفة الغير جازمة لان هذه المعرفة الغير جازمة لا تخلو من ان تكون على وجه من هذه الوجوه:
1) فاما ان تكون هذه المعرفة, كما قلنا الغير جازمة, ان تكون متساوٍ فيها الشك مع العلم, يستوي فيها هذا وهذا, والشك ليس علما لاننا اذا قلنا معرفة جازمةً اخرج غير الجازمة, فاذا عرفت معرفة غير جازمة هذه اما ان يكون فيها شك, نعم, والشك لايسمى علما.

2) واما ان يترجّح عندك احد الامرين, نعم, فيصبح عندك راجح ومرجوح, فالراجح ظن وهذا لا يسمى علما. غالب ظني , وهذا الان عند العوام هل تطمئن الى خبره ؟ انا اسالك. الان اذا اخبرك انسان تقول ايش العلم؟ ما هو الخبر؟ تقول كيت وكيت متاكّد؟ غالب ظني.

هل هذا علم تبني عليه حكما؟ تملئ به يديك؟ تشده عليه؟ اجيبوا . فاذا اذا استوى هذا مع هذا الشك ليس علما. واذا حصل ترجيه واحد من الاثنين؟ فاما يترجه عندك جانب على الاخر فالراجح فهو الظن. غالب ظني كذا. وغير الراجح هو المرجوح اليس كذلك؟ عندك شط و عندك راجح وعندك مرجوح , ثلاث حالات, حينما نقول معرفة جازمة تُخرج غير الجازمةوالغير جازمة ثلاث حالات:

1) اما ان يتساوى عندك الامران هذا شك والشك لايمكن ان يكون علما

2) واما كما قلت لك غالب ظني وهذا ليس علما . اذا كان الغالب الظني ليس علما فالشك من باب اولى اليس كذلك

3) الحالة الثالثة المرجوح والمرجوح ليس بعلم بل من باب اولى واولى

فعلى هذا كان ينبغي ان يكون التعريف فيه هذا القيد الثالث

فاذا العلم نقول تعريفه الكامل : معرفة المعلوم على ما هو عليه معرفة جازمة

العلم معرفة المعلوم على ماهو عليه او على ما هو به معرفة جازمة, فالمعرفة هي الادراك والمعلوم هو المدرك على حقيقته ثم ان ادراكك له, معرفتك به على هذا النحو هو الذي يبنى عليه الحكم, اما اذا كان على واحد من الثلاثة, الشك لا يسمى علما والمرجوح وهم والظين ليس ايضا علما.

قبل ان ننتقل الى الجهل وما ادراك ما الجهل, هنا تتمّة اخرى نضيفها فنقول ان المؤلف رحمه الله عرف العلم هنا وهذا اختيار منه لمذهب الاكثرية الذين يرون ان العلم يعرّف وله حد يحدّ به,فمشى المؤلف على ايش؟ على هذا ,المؤلف الم يقل العلم معرفة المعلوم على ما هو به؟ نعم فمشى على تعريف العلم والا لا؟ فهذا اختيار منه على ان العلم له حد وله

تعريف يعرف بـه ويُعرف بـه عنـد النـاس فمشى علـى هذا فـي الورقـات, ومثلـه فـي كتـاب التلخيص اذ عرّف هنـاك العلم وهذا دليل على انـه ارتضى في هذين الكتبين قول من قال ان العلم له حد وتعريف. واضح. بينما اختار في البرهـان ان العلـم لا تعريف لـه. وهذه مسـالة خلافية بين الاصوليين. هل العلم له حد وتعريف يعرف به ويحد به؟ او لا تعريف له ولا حد يحد به؟

المصنف مشى هنـا وفـي كتابـه الاخـر التلخيص مشى علـى تعريف العلـم .فمعنـى هذا انـه ارتضى بهما القول ان العلم له تعريف وحد والا لا؟ له تعريف وحد, فهذا الذي مشى عليـه هنا وفي التلخيص كتابه الثاني هذا قول اكثر العلماء في الاصول. على ان العلـم لـه تعريف وله حد فهو قول الاكثر والاشرع كما نص على ذلك المرداوي في التحذير وابن النجـار فـي شرح الكوكب المنير فانهم نصوا على ان هذا قول اكثر الاصوليين وهو القول عند اصوليي الحنابلة, عندنا نسير على هذا, فمذهبنا نحن المذهب الحنبلي الاصوليون فيه يقولـون بـان العلك له حد وتعريف وهذا قول الاكثر ومن الاكثرين الذين اشتغلوا بعلم الاصول الاشعرية حيث يرون ان العلم له حد وتعريف وامهم المعتزلـة يـرون ان العلـم لـه حد وتعريف واكثر الاصوليين على هذا فـالمؤلف هنـا اختـار هذا ومشى عليـه حيث ذهب ان العلـم لـه تعريف يعرف به وله حد يحد به يميزه فمشى عليه في الكتابين اما في البرهان الكتاب الذي ذكرته لكم وذكرناه مرة اخرى في الفقه تذكر هذا؟ لم نذكرالبرهان الا مرتين لا ادري تذكرون هذا؟ فقط مرتين في مؤلفات الفقه . فاختار في البرهان رحمه الله انه لا حد له قال العلم لا يحد له لماذا يا ابا المعالي؟ قال لعسره هذا تعريفه ما تعني؟ يعني كمـا تقول مـن الصعب توضيح الواضحات لعسره لان العلم معروف عند النـاس فمـن الصعب ان تعرف الواضح وتوضح الواضح نعم, فيقول لعسره وتبعه علـى ذلك تلميذه الغزالـي فانـه(....)اختار انـه لا يعرف والـرازي فـي (...) قـال لاحد لـه, لمـا؟ قـال لانـه ضروري يعنـي ضرورة مـن الضـرورات. النـاس مجبورة مجبولة عليها ففيما يشترك فيه بنـو ادم هذا مـا يحتـاج الـى الاستدلال واما العلم المكتسي فهذا باب اخر, العلم المكتسب وسياتينا في باب تقسيم العلم ,فهذا بـاب اخـر. فالمؤلف مشى رحمه الله هنا على ما؟ على القول الاول وهو تعريف العلم واظهـار الحد لـه والراجح كما قلته لكم. اما قول الثاني الذي اختاره في البرهان فهذا قول انمها قال به طائفة من الاصوليين وليس هو القول الراجح في هذه المسالة.

قال رحمه الله 'والجهل تصور الشيء على ماهو خلاف له'

الجهل تصور الشيء علـى مـا خـلاف هو بـه, لمـا خلص من العلم انتقل الـى الجهل لانـه المضـاد لـه, وفضـل العلـم لا يظهـر الا بالجهـل. الضـد يظهـر حسـنه الضـد وبضـدها تتميـز الاشياء.

فبعدما فرغ من العلم انتقل الى نقيضه الباب الاخر المناقض له تماما الذي يضاد له من كل وجه وهو الجهل فلا بد ان يعرفه حتى تظهر فضيلة العلم.

الشاهد يقول الجهل تصور الشيء على ما هو خلاف له, الجهل في اللغة ضد العلم 35 والمصنف هنا عرفه التعريف الاصطلاحي فقال ' تصور الشيء على خلاف ما هو به' فعرف جزءا من اجزاء الجهل, عرف جزءا من الجهل, هذا التعريف هنا ادراك الشيء او تصور الشيء على خلاف ما هو به هذا هو الجهل المركب, تصور الشيء على خلاف ما هو عليه, واطلق عليه العلماء هذا الاسم اسم الجهل المركب لماذا؟ لانه مركب من مادتين, من جزئين , جهلين واحد على الثاني ماهو جهل واحد فسمي جها مركبا. جهل فوق جهل , ظلمات بعضها فوق بعض. ماهما هذان الجهلان؟

1) الجهل الاول عدم العلم: ما يعرف, مايدري

2) والجهل الثاني الاعتقاد غير المطابق: ماهو قال تصور الشيء على خلاف ماهو عليه هذا الجزء الثاني

فاذا الجزء الثاني الاعتقاد الغير مطابق والاول عدم العلم :فهو مركب من هذا الجهل الذي هو عدم العلم ومركب من تصوره للشيء على خلاف ماهو عليه, اذ لو كان عنده علم صحيح لما تصور الشيء على خلاف ما هو عليه اليس كذلك؟ لو كان عنده علم صحيح لما تصور هذا الشيء على ما خلاف ما هو عليه, فاذا هذا الجهل هو المركب مركب من هذين الجهلين. فالجاهل الجهل المركب اولا جاهل بالحكم وثانيا جاهل بانه جاهل بالحكم, هو جاهل ويجهل انه جاهل حسب ما وصف شيخ الاسلام.

نعم الجهل المركب مركب من جهلين الجهل الاول عدم علمه: هو جاهل بالحكم تماما, الثاني جهله بانه جاهل. ولهذا قال الشاعر

جهلتَ ولا تدري بأنك جاهلٌ * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري**

كيف عرفت انك لا تعرف؟ من لي بهذه الطريقة التي اسلكها حتى اصل ليه؟ جهلت ولا تدري بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري؟ من يلتزم لي بان يفهمك ويدريك بانك لا تدري اصلا

فهذا هو الجهل المركب.

ولهذا قيل, قال اهل العلم في ذمه وذم صاحبه لانه متعالم وليس عنده علم فلذلك يغلط ويغلظ وياتي بالامور على غير حقيقتها هو جاهل وجاهل بانه جاهل قيل في هذا الرجل

قال حمار الحكيم توما ... لو أنصفوني لكنت أركب
لأنني جاهل بسيط ... وصاحبي جال مركّب..

فالجاهل البسيط الذي يقول ما ادري لكن هذا الذي لايدري ولا يدري انه لا يدري يجيب على كل مسالة وهذه بلية عظيمة فالجهل المركب صعب عليك دواه وصعب مداوات صاحبه ولهذا الشاعر يشتكي يقول جهلت ولكنك لا تدري بانك لا تدري والثانية فمن لي بان تدري بانك لا تدري

جهلت ولكنك لا تدري بانك لا تدري لانك جاهل لكن كيف الطريق اليك حتى ادريك انك لا تدري انك جاهل؟
مايمكن ان يسلمك هذا الجاهل جهلا مركبا بانه لا يدري وهو حقيقية لا يدري , فهذا يصعب عليك تفهيمه.
اذا فالذي صرفه هنا او صوره هنا المصنف رحمه الله قال والجهل تصور الشيء على خلاف ما هو به يعني في الواقع هذا هو الجهل المركب اما الجهل البسيط فهو عدم العلم بالشيء اصلا. الجهل البسيط يعني السهل , المراد بالبسيط هنا السهل هو عدم المعرفة اصلا, لماذا؟ لانك يسهل عليك ان تقنع صاحبه فسمي بسيط يعني سهل. اما المصيبة الجهل المركب .
وبعضهم اورد ايرادا على المصنف رحمه الله بان هذا ليس جهلا ولكن حق ان في الحيقية هذا جهل, في الحق ان هذا جهل ولا شك.

ثم قال رحمه الله ' والعلم الضروري'

انتقل الى اقسام العلم لامه عرف العلم ولم ياتي باقسامه, وهنا عرف الجهل ببعض اقسامه اوفي بعض اقسامه, نعم, فالشاهد قال رحمه الله:

العلم الضروري مالم يقع عن علم واستدلال هذا هو العلم الضروري يعني الاضطراري تجد نفسك مضطر الى قبوله هذا معنى قوله الضروري , سياتينا بعد المزيد في البيان باذن الله.
قال العلم الضروري هو ما لم يقع يعني ما لم يحصل لك هذا العلم في قلبك بناءا على النظراو نتيجة للنظر والاستدلال عليه فهذا هو العلم ايش؟ الضروري. انت مضطر الى ان تقبله لانه لم يبنى على النظر والاستدلال بل يشترك فيه الناس جميعا ولذلك ضرب له الامثلة فقال:
كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس يعني حاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الشم وحاسة الذوق او الطعم, نعم الذوق او الطعم عبر عنها هنا بالذوق ونحن نردفها بالطعم حتى لايهيج علينا الصوفية الذوق عندهمهو الوجه.
فحاسة الذوق والطعم هذه يشترك فيها الناس وغيرهم.نعم.
ثم بعد ذلك اضاف اليها التواتر, اللمس ثم التواتر فقال او بالتواتر, في هذه الامور يجد الانسان نفسه مضطرا الى معرفة مادلت عليه, وهذا هو القسم الاول من قسمي العلم الذي يجد الانسان في نفسه ضرورة الى ثبوله من غير نظر ولا استدلال فهل احد يجهل بان النار حارة؟ ما في احد يجهل ان النار حارة طبعا الا المخرب, العاقل , اما الصغار فلا الا اذا وقعوا فيه وان كانوا يفقهون.
نعم فكعلمنا ان النار حارة مثلا او حارة او علمنا ان التمر حلو فهذا اللمس وهذا الطعم وهكذا. فكل ما حصل باحدى هذه الحواس الخمس يقال له علم ايش؟ علم ضروري . علم ضروري لما؟ لان هذه الامور علم الانسان بها بديهي لا يحتاج فيه لا الى نظر ولا الى استدلال فالعلم بها بديهي بمجرد ان يحس بمجرد ان يشم بمجرد ان يطعم بمجرد ان يسمع

بمجرد ان تنفتح الحدقة فيرى السواد والبياض , يحس الخشونة والنعومة, يشم الطيب والخبيث وهكذا. فهذه الامور يجد الانسان نفسه مضطرا الى علماها ولا يحتاج الى اجهاد ولا اتعاب ولا استدلال عليها . وقوله رحمه الله او بالتواتر بعد ما عد هذه الحواس الخمس وهي السمع للمسموعات و البصر للمبصرات والشم للمشمومات والذوق اوالطعم للمطعومات واللمس لما يلمس للملموسات قال او بالتواتر فهذا فيه اشارة الى ان هناك نوع وطريق من الطرق التي يحصل بها العلم الضروري غير هذه الحواس الخمس وهو قبول الخبر المتواتر, حينما قال او بالتواتر فقوله او هنا للتنويه للتنويع فبعد هذه الانواع الخمسة التي هي حواس في ابن ادم جاء بشيء اخر ليس من جنسها ما يبنى على الحواس وهو الخبر المتواتر فهذا الطريق قسم من اقسام ما يحصل به العلم الضروري , فما كان العلم حاصلا فيه بالتواتر فهذا من الضروريات كعلمنا بان الكعبة بمكة هذا ضروري والا لا؟ في احد يشك في هذا؟ حتى الكفار يعرفون ان للمسلمين بيت يحجون اليه في مدينة اسمها مكة فهذا من العلم الضروري , لما؟ لانه شاع بين الناس وذاع ان الكعبة بمكة او مكة في العربية السعودية الان او الجزيرة العربية, وهكذا.

فالشاهد هذا من الضرورات الذي يستند فيه الى خبر الجماعة. اذا المتواتر هذا هو الذي يستند فيه الى خبر الجماعة الذي يستحيل في العادة ان يتوافقوا على كذب. ونحن نعرف تعريف المتواتر عند اهل الحديث

فالتواتر في اللغة : هو التتابع ياتي من هنا ومن هنا ومن هنا, اذ تاتيك الاخبار من الجانب هذا ومن الجانب هذا وتاتي بكثرة حيث تجد نفسك لا تستطيع دفعها , هذا هو , وبحيث تجد نفسك ليس محتاجا الى التنقيب والى السؤال هل هذا ثقة او هذا ثقة لان الامة وافقت عليه ,على هذا الخبر , فاذا التواتر في اللغة هو التتابع.

واما في اصطلاح اهل الفن فهو ما رواه جماعة عن مثلهم يستحيل تواطؤهم على الكذب واسندوه الى شيء محسوس, اسندوه الى شيء محسوس كسمعنا ورايا ووقفنا و شهدنا و حضرنا ونحو ذلك. يعني مثال ذلك : شهدنا ان شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى توفي في مطلع عشرين, في 27 محرم عام عشرين وزار العالم كله لانه المفتى العام السعودية توفي رحمه الله. هل ياتي انسان ينكر الخبر الان؟ لا ما يمكن ان ياتي انسان يقول لك من اخبرك بهذا وتبحث عنه عن صدقه عن عبادته , لان الخبرشاع اخبر عليه الناس في جميع الاصقاع جاءت من هنا وجاءت من هنا وجاءت م هنا بان هذا الامام الحافظ الجليل توفي يوم كذا فما تجد في نفسك أي تردد في قبول هذا الخبر بل تجد ضرورة الى تصديقه لانه تداعت الهمم الى معرفته الكبير والصغير والمتعلم وغير المتعلم والمسلم وحتى الكافر على النبأ , فاذا هذا الذي يقال فيه ايش؟ متواتر. اذا رواه جماعة او نقله جماعة من كثير من العالم واسندوه الى الحس راينا وسمعا وحضرنا وشهدنا جنازته ونحو ذلك.

فهذا هو العلم الضروري الذي يعتمد دليل التواتر. ومن ذلك من الاخبار كعلمنا بان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين هل عندنا في هذا شك؟ عندنا في هذا شك؟ ما في شك ابدا ولا رائحة شك ,الا عنده من الايمان على شاكلته ,نعم اما اهل الايمان كلهم ما عندهم شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر النبيين وخاتم النبيين صلوات الله وسلم عليه. وكعلمنا انه صلى الله عليه وسلم مدفون ببيته في المدينة النبوية صلى الله عليه وسلم فهذا يصدق

الناس على معرفته فلا يحتاج الى نظر ولا علم فلان. فما كان هكذا والعلم حاصل به فهذا هو التواتر.

ثم انتقل بعد ذلك رحمه الله فقال:

' واما العلم المكتسب فهو الموقوف على النظر والاستدلال

انتقل الى النوع الثاني او القسم الثاني من قسمي العلم وهو العلم المكتسب, ليس ضروريا, وانما حاصل بسبب امور بذلها ذلكم المتعلم, فلهذا قيل له مكتسب. فيقول رحمه الله هو الموقوف على النظر والاستدلال ولان هذا ايضا النوع من العلم يسمى بالعلم النظري يسمى بالعلم ايش؟ المكتسب ويسمى بالعلم النظري فالمكتسب بسبب ان الانسان يحصله بعد توفيق الله بجده واجتهاده, لالنظر الى الادلة , لحرصه الى التعلم يحصل هذا العلم المكتسب فهذا من هذا الباب يمسى مكتسب. وقيل له نظري لانه مبني على النظر او ناتج عن النظر بنظره في الدلائل ,في الادلة التي يستدل بها, فهذا النظر وهذا الاستدلال منه سمي هذا العلم نظريا. لكثرة نظر الناظر في الكتب حتى وصل الى هذه النتيجة المعينة. هذا هو العلم النظري, هو الواقع عن طريق النظر والاستدلال فهو نظري من هذه الناحية مكتسب من الناحية الثانية, الاولى التي تقدمت, فالبعض يسميه بهذا والبعض يسمسه بهذا سواء قيل العلم المكتسب او قيل العلم النظري كلاهما صحيح الاثنان لمسمى واحد.
ثم قال رحمه الله تعالى وهو الفكر في حال المنظور فيه فهذا تعريف للنظر الان هذه جمل مركبة بعضها على بعض قال العلم المكتسب هو الموقوف على النظر والاستدلال بعد ان عرفه بهذا انتقل الى تعريف النظر ماهو,انتقل الى تعريف ايش؟ النظر. ماهو النظر؟ فالنظر قال فيه هو الفكر في حال المنظور فيه, يعني ليؤدي به الى المطلوب هذا معناه, النظر هو الفكر في حال المنظور فيه يعني ليوصله الى المطلوب.
والفكر, الذي قال هو الفكر في حال المنظور, الان نحن عرفنا ما هو النظر فماذا عن الفكر اليس كذلك؟ قال هو الفكر في حال المنظور فيه ولم يعرف الفكر, فينبغني ان نعرف نحن ايضا الفكر فنقول الفكر هو حركة النفس في المعقولات مثل ما قال اصحاب الاصطلاح, حركة النفس في المعقولات , حركة النفس يعني اساعداد هاته النفس وتهيؤها للنظر فيما يعقل حتى تصل الى المطلوب اليس كذلك؟ نحن ما قلنا ان النظر هو الفكر في حال المنظور فيه ليؤدي بك ذلك الى المطلوب والا لا؟ المطلوب هي الثمرة التي تبحث انت عنها حينما تنظر الى هذه الدلائل , في هذه الادلة التي تريد ان تستنبط منها , فهذا النظر هو التفكير, هذا النظر في الادلة هو الفكر , تستغرق قوتك الذهنية والقلبية الفكرية تتفكر في هذا لتصل الى ما؟ الى ما تريد الوصول اليه فهو مطلوبك من هذا الذي نظرت فيه, فالذي نظرت فيه هو الادلة للتوصل الى مطلوبك منها وهو الحفظ مثلا , اليس كذلك؟ عملية النظر هذه بالفكر عرفها المصنف, قال النظر هو الفكر في حال النظور فيه, فالنظر هو التفكير في حال المنظور فيه التي هي الدلائل, الادلة التي تستدل انت بها , هذا الفكر ماهو عرفه العلماء بانه حركة النفس في المعقولات, يعني استجماع نفسك وتهيئتها الى هذا النظر في هذه المعقولات, الذي لا استعداد عنده في نفسه هل يمكن ان يصل الى نتيجة؟ ولو نظر, اذا كانت النفس غير مستعدة متهييئة للتفكير هل يمكن يصل الانسان الى ثمرة؟ ما يمكن.

فلذلك قال المصنف ان النظر هو الفكر في حال المنظور فيه يعني الفكر في حال هذه الادلة لتوصلك الى المطلوب هذه الثمرة التي تريد ان تستخرجها. هذا الفكر نحن نقول هو حركة النفس يهيء النفس استعداد النفس وجمع النفس على هذه الاشياء التي نظرت فيها لتصل الى مطلوبك.
اما اذا لم تكن هذه النفس مستعدة فما يمكن ان تصل الى مطلوب ابدا, بل امن انظر الى نفسك لو فتحت الكتاب وانت ليس متهيء لان تقرا النفس صادة, هل يمكن ان تستفيد؟ يمكن؟ مايمكن. فاذا ظهر بهذا قول هؤلاء انه ايش؟ الفكر ماهو؟ حركة النفس في المعقولات. فاذا كانت النفس غير متهيئة لايمكن ان تعقل ولهذا حينما تخاطب انت وتريد الناس المخاطبين يفهمون عنك, تقول اعقلوا عني ما اقول فتتهيء نفوسهم اليس كذلك؟ فهذا تجده في كلامنا, فهذا معنا قولهم حركة النفس تهيء النفس لادراك المعقولات هذه, فاذا لم تكن النفس متهيئة لان تدرك هذه المعقولات بل هي صادة فانك لا تستجيب, مافي لان النفس قد كلّت, لهذا القلوب اذا كلت عميت كما جاء في الحديث, فالشاهذ لا بد من استعداد هذه النفوس حتى تستجمع لتنظر فيما تريد ان تعقله نعم, وقوله رحمه الله تعالى والاستدلال طلب الدليل يعني ايضا طلب الدليل الذي يؤدي بك الى المطلوب, يعني طلب الدليل المؤدي بك الى المطلوب فهذا الذي يؤدي الى الاستدلال وعليه فيكون, وعليه على هذا التعريف الاستدلال طلب الدليل يعني الذي يؤدي بك الي المطلوب انت تطلب الدليل الذي يوصل الى ما تريد , فعلى هذا يكون المؤدي الى النظر ومؤدى الاستدلال واحد والا لا؟ مؤدي النظر الذي ذكرناه من قبل النتيجة اليس كذلك؟ نتيجة النظر ونتيجة الاستدلال واحدة اليس كذلك؟ طيب اذا كان الامر كذلك فجمع المصنف بينهما لماذا؟ قيل انه انما جمع بينهما للاثبات الذي يريد ان يصل اليه, جمع المصنف بينهما في هذا تاكيدا لهذا الغرض الذي يريد الوصول اليه, فنقول انه رحمه الله يعني بذلك ان المؤدي النظر , ثمرة النظر وثمرة الاستدلال الذي ذكره هنا قال النظر والاستدلال اليس كذلك؟ نعم قال والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه والاستدلال هو طلب الدليل, نعم, فهذا الذي قاله رحمه الله في النظر وفي الاستدلال من حيث ما يؤديان اليه ويفيدانه واحد وهو العلم بالمطلوب, هذا الواحد المشترك بينهما هو العلم بالمطلوب في حال المنظور فيه.
قال الاستدلال طلب الدليل نعم والدليل هو المرشد الى المطلوب سياتينا الكلام عن الدليل, فالمقصد من هذا ان الاستدلال والنظر هما لمعنى واحد. والثمرة واحدة وهي تادية كل واحد منهما الى المطلوب. فجمعه رحمه الله تعالى بينهما في الاثبات بقوله الموقوف على النظر والاستدلال وبقوله في النفي ما لو يتوقف النظر والاستدلال فيما؟ في العلم ايش؟ في العلم الضروري؟ الي الان مر معنا العلم الضروري والمكتسب والا لا؟
قال فيه الضروري ما توقف على النظر والاستدلال وقال في الضروري مالم يتوقف على نظر والاستدلال, فهذا وهذا عنده بمعنى واحد فدل ذلك على ان مؤدي النظر والاستدلال ايش؟ واحد. الاستدلال قال طلب الدليل, فطلبه هنا وهناك بمعنى واحد.فالشاهد هذا الذي يقوله رحمه الله .
وقوله رحمه الله الدليل هو المرشد الى المطلوب لانه علامة عليه
هذا التعريف في الحقيقة هو تعريف للدليل من حيث اللغة, فالدليل لغة ما يستدل به ويقال له الدُّال, دليل ودالّ هومايستدل به. وهنا قال رحمه الله الدليل هو المرشد الى المطلوب فهذا التعريف المرشد الى المطلوب هو في الحقسقة مثل الذي ذكرناه يستدل به, فهذا في

الحقيقة تعريف للدليل لغة وهذا اول موطن يخالف فيه المصنف, فيحد او يعرف هذه المعرفات لغة ويترك التعريف ايش ؟ الاصطلاحي. هذا اول موطن من الورقات اذ خرج عن جادته التي ابتدا بها فدائما يعرف رحمه الله التعريفات ايش؟ الاصطلاحية ولايعرج على اللغوية منذ ان بدانا اليس كذلك؟ مايعرج على اللغوية يعرج على الاصطلاحية لانها هي المقصودة في هذا الفن , هنا اول مرة هذا اول موقع عرف فيه هذا الباب هذا الجانب من ناحية لغوية ولم يعرفه من الناحية الاصطلاحية, فقال الديليل هو المرشد الى المطلوب لانه علامة عليه فهذا تعريف لغوي, اما تعريف الدليل اصطلاحا عند علام الاصول فالدليل عندهم في الاصطلاح هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه يعني يكون النظر صحيحا سنشرحه ان شاء الله, مايمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوبٍ الخبري.
والمطلوب الخبري يشمل القطع والظن , اعيد مرة اخرى تعريف الدليل اصطلاحا عند الاصوليين : الدليل مايمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوبٍ خبري.
والمطلوب الخبري يشمل القطع ويشمل الظن. وهذا التعريف هو تعريف اكثر الاصوليين والفقهاء اذ يعرفون الدليل بهذا التعريف: مايمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوبٍ الخبري والخبري يشمل القطع والظن.
فالمعنى انك تتوصل بواسطة نظرك, والنظر تقدم معنا تعريفه اليس كذلك, في هذا الدليل الذي هو بين يديك الى المطلوب الخبري الذي جاء في النصوص, طلبه منك وحصوله منك, فانت بواسطة هذا النظر تتوصل الى ما؟ الى هذا الحكم, وصحيح النظر يؤدي الى صحيح ايش؟ الحكم. صحيح النظر الذي تقدم معنا في العلم, معرفة الامور وادراكها ماهو مثل الجهل جهلا مركبا لان عنده نظر فاسد, ما عنده علم عنده جهل فلذلك لم يدرك الامور على حقيقتها. فهنا يقول التوصل بصحيح النظر يعني بسبب العلم, حينما يكون عندك علم فانظر نظرا صحيحا فاذا نظرت توصلت الى بصحيح النظر في هذه الادلة الى المطلوب المراد منك فيه, في هذا الخبر فقيل فيه هذا. فالذي عنده اهلية ومكنة لان ينظر في الخطاب ويفهم الجواب على وجهه الصحيح ينظر نظرا صحيح ينتج استنتاجات الصحيحة , الذي ليس عنده اهلية بمعنى ما عنده من العلوم التي تعينه على المعرفة والاستنباط والنظر في الادلة لا بد وان يكون نظره فاسدا فحينئذ هذا لا يتوصل بصحيح النظر وانما يتوصل الى هذه النتيجة وهي الجهل المركب, يتوصل بفاسد نظره وكم من الاقوال في كتاب الله تعالى وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ينعى الله فيه على الكفار والمشركين وينعى نبيه صلى الله عليه وسلم على هؤلاء بسبب جهلهم لانهم ما نظروا النظر الصحيح ولانهم ليست عندهم هذه الاهلية التي يمكن ان يتوصلوا بها الى صحة هذا النظر في هذا المطلوب منهم , فحينئذ ياتي الخرط والخلط.

وقوله رحمه الله تعالى والظن تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر.

تقدم معنى في الكلام في الظن في قولنا جازماليس كذلك, فقلنا يخرج غير الجازمة وهي اما ان تكون كذا او كذا ا, اما ان تكون شكا واما ان تكون ظنا والظن اما ان يكون راجحا او مرجوحا. فاذا كان الوجه على الاول وهو الشك هذا لا يسمى علما وان كان الظن الراجح والا فالمرجوح وهو الوهم, فالشاهد هنا يقول:

الظن تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر, يعني عند المجوز احدهما اظهر من الاخر , عندي انا ايها المجوز عندك انت رجحت هذا الباب لما؟ لانه يظهر عندك كذا وهذا اظهر عندك من هذا, فبناءا على تجويزك انت ,نعم, نقول عند المجوز بناءا على تجوزي انا, اقول عندي انا, فنقول ان الظن هو تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر ليس عند جميع الناس لكن عندك انت ايها المجوز, بالنسبة الى نظرك انت اليها المجوز لا الى كل الناس فلهذا احتيج الى ان يقيد بهذا. فالظن هذا تعريفه. واما في اللغة فانه يستعمل بمعنى الشك كما تقدم معنى ويستعمل بمعنى اليقين ايضا, فاما كونه يستعمل بمعنى الشك فتقدم وظاهر فيه الامر والكلام فيه ظاهر واما كونه يستعمل بمعنى اليقين فهذا قد ورد في لغة العرب وفي كتاب الله جل وعلا , نعم, وهو قريب لكنه يرد به الظن{ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة 249] فهنا قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وهل في لقاء الله شك؟ ابدا, وهنا اطلق عليه ربنا تبارك وتعالى الظن فالمراد بالظن هنا اليقين ولهذا قال ربنا جل وعز في سورة الحجرات سورة الاداب العظيمة {إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ]{ الحجرات: 12.[ولم يقل كل الظن لكن بعضه اثم , فدل ذلك ان بعضه لا يدخل في هذا وهذا المراد به والله اعلم وهو القسم اليقين, ظن من هذا القسم, اذا لم يكن يقين فهو اشبه بما يكون من اليقين لقوة الدلائل عليه القرائن المحتفة به , نعم فاذا احتفت وهذا سياتي معنا ان شاء الله في الاخبار ان الظن اذا احتفت به القرائن فانه يفيد ايش؟ العلم, الظن اذا احتفت به القرائن يفيد العلم وسياتينا ان شاء الله تعالى في الاخبار. فالشاهد هنا الظن في اللغة يستعمل بمعنى الشك هذا الافضل لكنه قد ياتي ويراد به اليقين وهذا موجود في كلام العرب وموجود في سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله رحمه الله تعالى والشك تجويز امرين لا مزية لاحدهما على الاخر

تجويز امرين يعني عند المجوز ايضا يجوز هذا ويجوز هذا , هذا الشك على هذا الوجه, انت لا تستطيع ان ترجح وتقول هذا الوجه الراجح لكن لما كان هذا التجويز غير مبني على مرجح بل استوى فيه الطرفان هذا وهذا قيل فيه انه ايش؟ قيل انه شك يعني تردد فمثلا لو ترددت في قيام زيد ونفيه, قيام ونفي القيام على السواء فهذا يقال له شك, هل زيد قائم او غير قائم انا مريت في الشارع لكني والله ما ادري. رايت زيدا في الشارع لكن الان انا نسيت هل هو قائم على الباب عند بيته او انا رايته في راس الشارع ما ادري. هل هو جالس مع الجماعة الذين هم في راس الشارع او انه قائم على الباب مثلا. فهذا الشك تجويز هذا فيمكن هذا ويمكن هذا انا طبعا لا ادري, فهذا مبني على تجويزك انت, فاذا ترددت في قيام هذا او قيام هذا على السواء مع عدم وجود المرجح فهو الشك. فهو ايش؟ شك مع عدم وجود المرجح. اما مع الرجحان لثبوت في القيام مثلا او مع الرجحان للنفي مثلا فهذا ظن وتقدم معنا والا لا؟ تقدم معنا؟ طيب اذا ترجح هذا او ترجح هذا ترجح عندك قيامه, ترجح عندك نفي قيامه فهذا ظن ترجح عند هذا او ترجح عندك هذا, الذي لم يرجح ويستوي فيه الطرفان كما ذكره المصنف فقال تجويز امرين لا مزية لاحدهما على الاخر

ماهو مرجح يرحج هذا على هذا اما اذا ظهر الرجحان فاذا كان الرجحان الى جانب الثبوت ان زيد ثبت قائم عند بيته فهذا الثبوت نوع اوترجح عندك انتفاء قيامه عند بابه فاما ان يترجح عندك قعوده عند راس الشارع او يترجح عندك قيامه على بابه , فان ترجح عندك قيامه على بابه اوانتفاء قيامه على بابه فهذا ظن. والمرجوح الذي يقابله يقال له كما قلت لكم وهم عند الاصوليين. فالظن مع وجود المرجح والشك مع استواء الامرين والوهم مع كونه مرجوحا. مع كونه ايش؟ مرجوحا. وجود الراجح المرجح على هذا الباب او هذا الامر يجعله ظنا, والمرجوح وهما وعدم وجود مرجح لا لهذا ولا لهذا هذا يسمى الشك.

وبهذا تنتهي التعريفات وسندخل ان شاء الله تعالى اقسام الفقه فاقراها علينا لانها ستاتينا ان شاء الله تعالى مفصلة واحداة واحدة وعندها نقف والعصر لنا بقية هذه الاحكام جميعا باذن الله تعالى . اقرا علينا الان جملة وسيتاتينا مفصلة.

قال رحمه الله تعالى

وأبواب أصول الفقه أقسام: الكلام، والأمر، والنهي، والعام،

والخاص، والمجمل، والمبين، والظاهر، والأفعال، والناسخ، والمنسوخ، والإجماع،

والأخبار، والقياس، والحظر والإباحة، وترتيب الأدلة، وصفة المفتي والمستفتي، وأحكام المجتهدين.

وابواب اصول الفقه وهذا من للشيء قبل التفريع والدخول فيه ,تقديم الحصر لك بعده كذا وكذا وكذا فاعطاك فهرس الورقات هذه كلها, هي ورقات فمقدمة هذه التفاصيل مبينة لكل هذه المباحث التي في الورقات حتى تستحضرها الان وستاتي واحدة واحدة ومن هنا كان الاولون رحمهم الله يجعلون الفهرس في اول الكتاب وبعضهم في اول التاليف تنص عل ى المباحث والابواب كلها التي سيتكلم عليها, وهذا موجد في بعض الكتب, فالشاهد لما؟ حتى يكون عند المرء الطالب الدارس تصور عن الكتاب كله ولو لو ياخذه مفصلا وهذه ميزة فانه هنا قال ابواب اصول الفقه يعني مباحث اصول الفقه يعني هذه ميزة شف انت الان احكام المجتهدين هذا اخر ما جاء به في متن الورقات , فاعطاك المباحث كلها التي ستاتينا في الورقات, فباستطاعة الانسان ان يقول الورقات تحتوي على كذا وكذا وكذا هذين السطرين. اقرا.

وأبواب أصول الفقه أقسام: الكلام،(هذا واحد) والأمر، والنهي، (ثلاثة)والعام،(اربعة)

والخاص(خمسة)، والمجمل(ستة، والمبين(سبعة)، والظاهر 8، والأفعال 9، والناسخ10، والمنسوخ 11، والإجماع 12، والأخبار13، والقياس14، والحظر 15 والإباحة 16، وترتيب الأدلة17، وصفة المفتي18 والمستفتي19، وأحكام المجتهدين20

هذه عشرين مبحث التي يذكرها في الورقات كما تقدم. هذا الذي يتعلق بما؟ هذا الذي يتعلق باصول الفقه ولنا ان شاء الله تعالى عودة العصر ان متعني الله واياكم يالحياة ونساله الله ان يعيننا على طاعته وان قبضنا فليقبضنا اليه غير مفتوتين , نتكلم على ما ييسره الله

تعالى قبل ذلك نتكلم على اصول الفقه باعتباره علما لقبا على هذا الفن ثم ندخل فيه في تقاسيمه وصلى الله وسلم وبارك على رسولنا محمد .

واصبروا معنا قليلا وان كثرنا عليكم فانا قد اقصر في توضيح الصورة واحاول بقدر الاستطاعة اني اكرر الكلام حتى احس اني قاربت اصال ما اريد ولو كثرت عليكم بالتكرار فلا يملنكم ما تكرر لعله يحلو اذا تكرر.